من بدنه او في نسبه او في خلقه او في قوله او في دينه او في دنياه وحتى في ثوبه وفي داره ودابته
اما البدن فكذكرك العمش والحول والقرع والقصر والطول والسواد والصفره وجميع ما يتصور ان
يوصف به مما يكرهه واما النسب بان يقول ابوه نبطي او هندي او فاسق او خسيس او اسكاف
او زبال او شي مما يكرهه كيف كان واما الخلق بان يقول انه سيء الخلق بخيل متكبر مرائي شديد الغضب
جبان عاجز ضعيف القلب متهور وما يجري مجراه واما في افعاله المتعلقه بالدين كقولك انه سارق
وكذاب وشارب وخاين وظالم ومتهاون بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز
من النجاسات وليس بارا بوالديه ولا يضع الزكوة في موضعها ولا يحسن قسمتها ولا يحترز في صومه من
الرفث والغيبه والتعرض لاعراض الناس **واما** فعله المتعلق بالدنيا كقولك انه قليل الادب
يتهاون بالناس ولا يرى لاحد حقا على نفسه ويرى لنفسه حقا وانه كثير الكلام كثير الاكل وانه نووم
وينام في غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب
وقد قال قوم لا غيبه في الدين لانه ذم ما ذمه الله تعالى فذكره بالمعاصي وذمه يجوز
بدليل ما روي ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امراه وكثره صومها وصلوتها الا انها تؤذي جيرانها
فقال هي في النار وذكر امراه اخرى بانها بخيلة فقال فما خيرها اذا وهذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك
لحاجتهم الى تعرف الاحكام بالسؤال ولم يكن غرضهم التنقص ولا يحتاج اليه في غير مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم والدليل عليه اجماع الامه ان من ذكر غيره بما يكرهه فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد الغيبه فكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت فيه مغتاب واكل لحم
اخيك بدليل ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك
اخاك بما يكره قال ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه
فقد بهته وقال معاذ بن جبل ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما اعجزه فقال
صلى الله عليه وسلم اغتبتم صاحبكم قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه فقال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه
وعن حذيفة عن عايشة رضي الله عنها انها ذكرت امراه فقالت انها قصيره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اغتبتيها وقال الحسن ذكر الغير ثلثه الغيبه والبهتان والافك وكل
في كتاب الله عز وجل الغيبه ان تقول ما فيه والبهتان ما ليس فيه والافك ان تقول ما بلغك وذكر ابن
سيرين رجلا فقال ذلك الرجل الاسود ثم قال استغفر الله اني اراني قد اغتبته وذكر ابن سيرين ابراهيم
النخعي ولم يقل الاعور وقالت عايشه لا يغتابن احدكم احدا فاني قلت لامراه مره وانا عند النبي صلى الله
عليه وسلم ان هذه لطويلة الذيل فقال الفظي الفظي فلفظت مضغه من لحم **بيان ان الغيبه**
لا تقتصر على اللسان **اعلم** ان الذكر باللسان انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك

وتعريفه لما يكرهه فالتعريض فيه كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشاره كالايماء والرمز
والغمز والكتبة والحركه وكلما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبه وهو حرام ومن ذلك قول
عايشه دخلت علينا امراة فلما ولت اومات بيدي اي قصيرة فقال عليه السلام اغتبتيها
ومن ذلك المحاكاه بان يمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل هي اشد من الغيبه لانها اعظم في
التصوير والتفهيم ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشه حكت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يسرني اني حاكيت ولي كذا وكذا وكذلك الغيبه بالكتاب فان القلم احد اللسانين وذكر
المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه في الكتاب غيبة الا ان يقترن به شي من الاعذار المحوجه
الى ذكره كما سياتي **واما** قوله قال قوم كذا فليس ذلك غيبه انما الغيبه التعرض لشخص معين
اما حي او ميت ومن الغيبه ان يقول بعض من مر بنا اليوم اي بعض من رايناه اذا كان المخاطب
يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا كره من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا وكان لا يعين فيقول لك
بعض من قدم من السفر وبعض من يدعي العلم اذا كان معه قرينه تفهم عين الشخص فهو غيبه **و**اخبث
انواع الغيبه غيبة القرا المرائين فانهم يفهمون المقصود على صيغه اهل الاصلاح ليظهرون
من انفسهم التعفف عن الغيبه وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبلنا
بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قله الحيا نسال الله ان يعصمنا
منه وانما قصده ان يفهم عيب الغير فيذكره بصيغه الدعاء وكذلك قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول
ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قله
الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبيه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون
مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه ويجمع بين ثلث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين
عن الغيبه وكذلك يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعباده من غير علم فانه يتبعهم
ويحبط بمكايده عملهم ويضحك ويسخر بهم **ومن** ذلك ان يذكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض
الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله ويستعمل
اسمه آلة في تحقيق خبثه وهو يمتن على الله تعالى بذكره جهلا منه وغرورا وكذلك يقول ساءني ما جرى
على صديقنا من الاستخفاف فنسال الله ان يروح نفسه ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعا بل لو
قصد الدعا لاخفاه في خلوه عقيب صلوته ولو كان يغتم به لاغتم ايضا باظهار ما يكرهه وكذلك يقول
المسكين قد بلي بافه عظيمه تاب الله علينا وعليه فهو في كل ذلك يظهر الدعا والله مطلع على خبث
ضميره وخفي قصده وهو بجهله لا يدري انه قد تعرض لمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)